مع التابعين.. أحدث أعمال الداعية عمرو خالد

القاهرة/ داليا جمال:

صدر حديثاً عن دار نهضة مصر للنشر أحدث أعمال الداعية الإسلامي الدكتور عمرو خالد..

من التابعون ؟ ومن أين جاءت هذه التسمية؟ التابعون هم الجيل التالي للنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى أنهم رأوا الصحابة ولم يروا النبي (صلى الله عليه وسلم)، والصحابي هو من رأى النبي وكان مسلما، فإن لم يكن مسلماً فليس بصحابي بالطبع فإذا دخل أحد المدينة بعد وفاة النبي بيوم واحد فلا يكون صحابياً، بل تابعاً.

هذا الكتاب يعرض صفحات مجيدة سطرها جيل لم ينل القدر الكافي من التعريف به والإشادة بإنجازاته.

ويفتح الأبواب على مصراعيها لترى الأمة جيلاً رائعاً سمعت عنه القليل.. إنه جيل التابعين، ذلك الجيل الذي أنجز بعد صحابة رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) إنجازاً ضخما ليكون نبراساً لكل الأجيال المسلمة.

أنجز حضارة أذهلت العالم في شتى المجالات.. حضارة تؤكد لنا وللأجيال القادمة أن كل جيل قادر على أن ينجز الكثير ويضع بصمته في سجل التاريخ كما أنجز التابعون رضوان الله عليهم جميعاً.

يضم الكتاب عديد من الفصول التي تتحدث عن عدد كبير جداً من الشخصيات الإسلامية والخلفاء الراشدين.

معالم الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم.. هل الإنسان تقوده شهواته؟

كتب/ فراس حج محمد

فطر الإنسان على حب الحياة الدنيا والإقبال عليها بكل ما أوتي من عزم وصلابة، ومحور حياته كلها لتحقيق تلك المآرب (المصالح)، وهذا ليس عيباً في الإنسان، فقد قرر الله سبحانه وتعالى جملة من الشهوات في فطرة الإنسان ومنحه حق إشباعها والسعي من أجلها، ولكنه لم يترك الأمر غفلاً من التنظيم والتدبير.

وذكرت هذه الشهوات في القرآن الكريم في سياق واحد متتابعة في الآية الرابعة عشرة من سورة آل عمران: {زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث} وجاءت مرتبة حسب نظرة الإنسان إليها، فكان حب النساء في أول تلك الشهوات، ومعلوم بالضرورة أنه لا حياة بشرية واجتماعية ومجتمعية صالحة من حيث المنطق إن خلت من النساء، فالنساء هن أساس تكوين المجتمعات البشرية، فاقتضت حكمة الله أن تكون حواء ثاني المخلوقات البشرية بعد آدم عليه السلام، وجاء في الأثر أنه قد مال إليها ميلاً طبيعياً فطرياً، واستمرت هذه السنة في بنيه وستظل حتى قيام الساعة.

ولا يستطيع رجل أن يتخلى عن المرأة مهما كانت الظروف والأحوال، ولذلك كان هذا السعي الحثيث من الرجل لأن يقترن بامرأة تبادله المشاعر الإنسانية، التي تؤهلهما لأن يشكلا أسرة، تساهم في تأدية الوظيفة العليا من إيجاد الخلق، ألا وهي عمارة الكون.

لقد وضع حب النساء في أعلى قائمة الشهوات البشرية، لأنهن أساس الحياة وأساس التكوين البشري والمجتمعي، وكل ما يأتي بعده من شهوات مسخر من أجل هذه الغاية، فكل ما ينتجه الإنسان من ثروة فإنه يبذلها من أجل أن يكون له زوجة يرتاح إليها وترتاح إليه، فلا عجب إذن أن تكون النساء أولاً، فهن محور الحياة البشرية.

ومن هذه الشهوة التي هي أم الشهوات إن صح التعبير تنطلق الشهوة الثانية التي أشارت إليها الآية السابقة، ألا وهي شهوة أن يكون للإنسان أولاد، يرى فيهم نفسه ويمثلون بالنسبة إليه امتداداً طبيعياً وبيولوجياً لحياته، فهم يحملون صفاته الوراثية والخلقية، وهم جزء منه حقيقة، ولم يتأسف كثيراً إذا ما مات وكان له أبناء فهم منه، ويواصلون مسيرة الأب حقا وحقيقة، وقد تجلت هذه الفكرة في الوعي الشعبي الجماهيري من خلال مجموعة من الأمثال والقصص الشعبية، التي هي في الواقع تعبير عن فطرة الإنسان وآماله وتوقعاته.

وتأتي ثالث الشهوات لتكشف عن مدى حب الإنسان وتعلقه بالمال، فهو لا يقنع بكثيره، ولا يرضي فطرته إلا الاستزادة منه، فلو كان للإنسان واد من ذهب لتمنى أن يكون له واديان، ولن يملأ عين ابن آدم إلا التراب وهذا من فطرة الإنسان ولا منقصة ولا عيب في ذلك البتة، ولكن تصرفات الإنسان غير السوية هي التي تعاب في أن يستولي على مال غيره، ويحوز كل شيء بأنانية مفرطة وتسلط كامل وحرمان الآخرين حقهم، وهذا هو المنقصة والعيب والشر عينه.

ولا شك بأن الإنسان الذي امتلك مالاً وحاز منه كثيراً أو قليلاً، لا بد له من أن يتمتع به، ويظهره في مظاهر شتى، فيقتني ما يبهج ويسعد، فكانت الشهوة الآتية هي المجال المعبر عن ذلك، فالإنسان يسعى لاقتناء الخيل والتباهي فيها، وهذه الشهوة لم تنقطع مع مرور الزمن وتطور الوسائل والأساليب، فما زال الإنسان يحب الخيل ويسعى لاقتنائها، فأثرياء العالم يسعون لذلك في كل زمان ومكان، حتى غدا للخيل مكانة تضاهي المكانة الإنسانية، فلكل فرس أو حصان نسب وشهادة ميلاد، وكان له اسم يعرف به قديماً وحديثاً، وتعقد للخيل سباقات للجمال والقفز وأشياء أخر، وتشهد إقبالاً كبيراً من الجماهير عربية وغير عربية، فعلى الرغم من السيارات الفارهة والطائرات العملاقة إلا أنها لم تفلح في أن تقضي على هذه الشهوة المتأصلة في الفطرة الإنسانية.

وأما الأنعام والحرث، فبهما تتعلق حياة الإنسان وعيشه اليومي فهما أصل غذائه وطعامه بنوعيه الحيواني والنباتي، ويشكلان معاً ما تعارفت عليه البشرية بالأمن الغذائي الذي يضمن بقاء الإنسان متمتعاً بالشهوات الأولى، فلو امتلك الإنسان أموالاً طائلة ونساء كثراً وخيلاً مسومة جميلة، وهو لا يستطيع القيام بشؤونها لعدم وجود ما يسد به حاجته وحاجتها، فإنه لا طعم للنعم كلها، وستؤول إلى صفر في محصلتها النهائية وستتلاشى، لذلك كان اهتمام الإنسان بالأنعام والحرث، وتربية المواشي والزراعة دليل حيوية في المجتمع البشري ودليل حب للحياة والرغبة في الاستمرار فيها، ومهما تطورت أساليب الحياة وأشكالها ووسائلها سيظل هاجس الغذاء هو الأهم عند بني الإنسان، وهذا أمر مستقر ولا بد منه ولا مفر، وهذه بديهة لا تحتاج إلى شرح أو بيان.

هذه هي الشهوات التي فطر عليها الإنسان، فهل ستقوده هذه الشهوات وتستعبده، ليخرج عن إنسانيته؟ فهل حبه للنساء ورغبته فيهن تجعله ينسى الهدف الذي شرع من أجله هذا الحب وهذا الاتصال؟ هل حبه لأبنائه يجعله أعمى بصر وبصيرة عن الحق والواجب في سبيل أن يكون كل شيء لأبنائك فقط؟ هل حبه للمال يجعله يرتكب المحرمات على اختلاف أنواعها؟ هل في سبيل متعته الظاهرية وتباهيه ينسى أن عليه واجباً اجتماعياً وأخلاقياً تجاه المجتمع والناس؟ وهل حرصه على أن يوفر أمنه الغذائي بأنعامه وحرثه يجعله وحشاً كاسراً شاناً للحروب من أجل أن يحوز ما يحوز من طعام وشراب؟

هنا يجب أن يتفكر الإنسان ويتدبر أنه لا يعيش وحيداً في هذا الكون، وأنه جزء من مجتمع متكامل بعناصر بشرية ومادية ومصالح متشابكة، فعليه أن يدرك أن وجوده المادي الفردي متعلق بجود الآخرين شاء ذلك أم أباه، ولذلك لا بد من أن يتوازن ويلتزم بمجموعة من القيم الإنسانية التي تؤهله أن يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه، يشارك في مصالحه العليا، يسعى ليحقق مصلحة الآخرين وهو يحقق مصالحه سواء بسواء، ليحترم منحة الحياة الموهوبة له ولتكون لشهواته متعة حقيقية نفسياً ومادياً تمنحه الرضا والسعادة وتعبر عن فطرة الإنسان أفضل تعبير وأجمله، فكل حروب البشرية المتعاقبة على مر الأزمان كانت ناتجة عن أنها لم تفقه حق الفقه كيفية التعامل مع الشهوات الفطرية فاستعبدتها الشهوات وقضت على متعة الحياة وجمالها، وأشقت الإنسان فما أكفره بنعم خالقه.

أدعية رمضانية

مفاتيح الرزق

الرزق لا ينحصر في مال أو طعام..
فالله هو الرزاق جل جلاله..
ورزق الله واسع
الرزق في أصدقاء طيبين..
في طمأنينة..
في شخص يتحمل أخطاءك ولا يعنفك كثيراً ..
في كلمات جميلة تقرؤها أو تسمعها..
في نظرة عميقة للأمور..
الرزق في كلمة حنونة من أم أو أب..
في كتف محب تبكي عليه..
في مكالمة صديق يزيح هماً..
في احترام من حولك..
في كل شيء لنا رزق من الله
فاللهم ارزقنا رضاك فأنت خير الرازقين ..

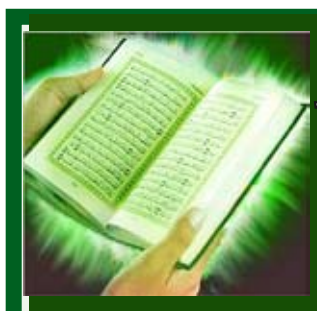

من روائع الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم

(هامان)

هامان.. هذا الاسم ورد ذكره في القرآن الكريم كوزير فرعون موسى.. بينما لم نجد أي إشارة عنه في الإنجيل أو التوراة.. هذا ما أثار فضول العالم الفرنسي المسلم وعملاق التشريح (موريس بوكاى).. فقام بالبحث في سر هذا الاسم.. وذهب إلى أحد المختصين في تاريخ مصر القديمة وعرض عليه الاسم وطلب منه ترجمة معنى هذا الاسم باللغة الهيروغليفية..

أتى له الخبير بكتاب (قاموس أسماء الأشخاص في الإمبراطورية الجديدة) وفتحا الكتاب.. وكانت المفاجأة أكبر من أي تصور...كان معنى اسم هامان رئيس عمال مقالع الحجر..

قال (موكاى) للخبير: لو قلت لك أنى قد وجدت مخطوطة منذ 1400 سنة.. كتب فيها أحد العرب أن هامان كان وزير فرعون ورئيساً للمعماريين والبنائين.. ماذا تقول في ذلك..؟؟

انتفض الخبير من مكانه وصرخ قائلاً: مستحيل.. هذا الاسم لم يرد ذكره إلا على الأحجار الأثرية لمصر القديمة وبالخط الهيروغليفي.. أحدها موجود في متحف (هوف) في فيينا عاصمة النمسا.. وهذه المعلومة لا يذكرها إلا شخص قام بفك رموز اللغة الهيروغليفية، وعرف معنى كلمة هامان.

وهذا لم يتم إلا عام 1822م...أين هذه المخطوطة.؟ حينئذ فتح (بوكاى) نسخة مترجمة من القرآن وقال له اقرأ، فهذا هو معجزة محمد القرآن الكريم (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين (38) سورة القصص..

من أدعية الأنبياء

إبراهيم (عليه السلام)

«رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء»

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم»

يوسف (عليه السلام)

«فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين»

شعيب (عليه السلام)

«وسع ربنا كل شيء علماً على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين»